

دراسة تحليلية للعمارة الداخلية للكنائس فى فترة ما بعد الحداثة

An analytical study of the interior architecture of post-modern churches

أ. د/ محمود حسن الملاح

استاذ العمارة الداخلية المتفرغ بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Prof. Mahmoud H. El Mallah

Professor Emeritus of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

Melmallah2019@hotmail.com

أ. م. د/ مروة خالد محفوظ

أستاذ مساعد العمارة الداخلية بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Assist. Prof. Dr. Marwa Khaled Mahfouz

Assistant Professor of Interior Architecture- Decor Department

Faculty of Fine Arts- Alexandria University

marwakhmahfouz@yahoo.com

م. م/ جورج اسحق جندى شنوده

مدرس مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية -المعهد العالى للفنون التطبيقية، 6 أكتوبر

Assist. Lecturer. George Isaac Guindy

Assistant Lecturer in Interior Design and Decoration Department

Higher Institute of Applied Arts, 6th of October City

George.isaac4@gmail.com

الملخص:

يلقى هذا البحث الضوء على التطبيق الحي والعملى للإتجاهات الفكرية والتصميمية المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة كالإتجاه التاريخى، الإتجاه الإحيائى، الإتجاه المحلى، وكذلك اتجاه الخروج عن المؤلف.. وذلك من خلال بعض النماذج للعمارة الكنسية حول العالم والتي تمثل الطوائف المسيحية المختلفة، والتعرف على مدى ملائمة عمارة ما بعد الحداثة والحلول التصميمية التي من الممكن أن تقدمها لتنتج تصميم كنسى ناجح وعملى يواكب التطور ولا ينفصل عن الجذور وتطبيق ذلك فى التصميم المعمارى الخارجى للمبنى الكنسى وكذلك تصميم العمارة الداخلية للكنيسة بمحدداتها ومشتملاتها المختلفة من حيث المسطحات والألوان والخامات وقطع الأثاث.

وإن كان من الممكن إهمال أو إغفال الجانب التراثى أو التاريخى فى المباني على تنوعها والوظائف المختلفة التي تليها بحجة مواكبة الحداثة والتطور لتنتج مبانٍ مجردة لا مذاق لها_ إلا أن هذا الجانب التاريخى والروحى لا يمكن إغفاله فى العمارة الداخلية والخارجية للكنائس.. وليس هذا معناه أيضاً إهمال للتكنولوجيا الحديثة والأساليب التصميمية المتطورة.

وتقوم فلسفة ما بعد الحداثة كما بينها شارلز جينكس Charles Jencks على مفهوم الشفرة المزدوجة Double Coded أى أنها لون من ألوان المزاجية بين الحداثة وغيرها من الطرز والأساليب والإتجاهات فى محاولة لصبغ الحداثة باتجاهات النزعة الإنسانية، ومن ثم فإن الكلاسيكية فى ما بعد الحداثة هى بمثابة مزج لغة كلاسيكية بالحداثة وليس انفصلاً عنها، يهدف خلق صورة بصرية تحقق التواصل بين المعماريين والعمامة

وقد تم التطرق بالتحليل في هذا البحث لبعض الكنائس في أوروبا وأمريكا لما شهدته من تطور ملحوظ في تطوير واستخدام مبادئ واتجاهات عمارة ما بعد الحداثة بشكل ناجح. ومع انتشار التشابه في التصميمات وتناولها إلى حد ليس بقليل في تصميم العمارة الداخلية لبعض الكنائس القبطية، وجب علينا الالتفات للتجارب التصميمية الناجحة التي سبقتنا.

الكلمات الرئيسية

دراسة تحليلية، العمارة الداخلية، الكنائس، ما بعد الحداثة

Abstract:

This research sheds light on the vivid and practical application of the different intellectual and design trends of postmodern architecture such as historical trend, biological trend, local trend, as well as out of the ordinary trend, through some models of ecclesiastical architecture around the world representing Christian denominations. Identify the suitability of the postmodern architecture and the design solutions that can be provided to produce a successful and practical ecclesiastical design that keeps pace with development and is not separated from the roots. Here in terms of different surfaces and colors and materials and furniture pieces. Although it is possible to neglect or neglect the heritage or historical aspect of the buildings on the diversity and the various functions that meet them - under the pretext of keeping up with modernity and development to produce abstract buildings tasteless - but this historical and spiritual aspect can not be overlooked in the internal and external architecture of churches. Nor does this mean neglect of modern technology and sophisticated design methods. The postmodern philosophy as Charles Jencks is based on the concept of Double Coded, that is, a color combination of modernity and other styles, styles and trends in an attempt to stylize modernity with humanism. A classic of modernity, not separation, it aims to create a visual image that connects architects and the public

The analysis has been discussed in this research for some churches in Europe and America because of the remarkable development in the adaptation and use of the principles and trends of post-modern architecture successfully. With the similarity in the designs and not only in the design of the interior architecture of some Coptic churches, we must pay attention to the successful design experiences that preceded us

Keywords:

analytical study, interior architecture, post-modern, churches

مقدمة:

من الصعب أن ينفصل التاريخ - بأصالته وغناه وسماته المعمارية والفنية - عن الحاضر بما يحمله من تطور مذهل في التعامل مع الخامات مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وقد آمن رواد اتجاه "ما بعد الحداثة" بهذا المبدأ فاهتموا بمعالجة إهمال العمارة المعاصرة للتاريخ والموروث الحضارى وفضلوا من جهتهم العودة للقواعد الكلاسيكية في قالب معاصر ومتطور. وقد ظهرت العديد من التصميمات المعمارية كتطبيق لإتجاه "ما بعد الحداثة" باستلهم الطرز والمفردات المعمارية الكلاسيكية من الحضارات المختلفة، وقد ظهر ذلك في الشكل الخارجى وتصميم العمارة الداخلية للمجموعة المنتقاه من الكنائس التى ألقينا عليها الضوء بالتحليل لعمارتها ومفردات العمارة الداخلية بها بمحدداتها ومشتملاتها المختلفة من حيث المسطحات والألوان والخامات وقطع الآثاث.

ولكن على جانب آخر.. من الملاحظ أن الحلول التصميمية للعمارة الداخلية لعدد ليس بقليل من الكنائس القبطية الحديثة قد تشابهت إلى حد كبير في استخدام الألوان والمفردات الزخرفية، حتى أصبحت ظاهرة ملحوظة في كافة الكنائس القبطية تقريبا، حتى أنه أصبح من النادر ايجاد كنيسة جديدة تفرد بتصميم متفرد للعمارة الداخلية دون تكرار او تشابه نجده في كنيسة أخرى.

مشكلة البحث:

- مع التطور الملحوظ للعمارة الداخلية داخل الكنائس المصرية خلال العقود الأخيرة، إلا أن هناك خوف من الوقوع في فخ الرتابة والتكرار لنفس العناصر الفنية والزخرفية التراثية للفن القبطي بنفس التناول والمعالجة المتكررة في الكثير من الأحيان دون ابتكار أو تجديد، والتي لا تجعل المتلقي يشعر بشخصية واضحة ومميزة لكل كنيسة يدخلها إلا في القليل.
- الخوف من التجديد وتفضيل عدم استخدام الإتجاهات المعمارية الحديثة كاتجاهات عمارة ما بعد الحداثة بالمباني الدينية للإعتقاد بأن هذه الإتجاهات لا تعطي القدر الكافي من التفاصيل والزخارف الرمزية الدينية بشكل صريح.

هدف البحث:

- فتح نافذة للإنتتاح على اتجاهات معمارية وتصميمية جديدة - كعمارة ما بعد الحداثة-من حيث استخدام الرمزية والتجريد والإعتماد على الكتل المعمارية والتنوع في الخامات والألوان وتطبيق هذه الإتجاهات المعاصرة في تصميمات العمارة الداخلية للكنائس القبطية.
- الفاء الضوء على بعض النماذج لكنائس بأنحاء مختلفة من العالم، كان لها السبق في تطبيق الإتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة في العمارة الكنسية ودمج الأصيل بالمعاصر.

أهمية البحث:

- الفاء الضوء على كيفية استخدام اتجاهات "ما بعد الحداثة" وتطويعها في إعادة إحياء عناصر الفن القبطي وخصوصاً المتجسدة في العمارة الداخلية للكنيسة المعلقة بشكل عصري.
- التأكيد على أن استخدام الإتجاهات الفكرية والمعمارية لعمارة ما بعد الحداثة ليس به إخلال بالطابع الروحي العام للفن القبطي ولا بهيبة وروحانية الكنيسة إذ ليس المقصود التخلي عن قواعد الفن القبطي وسماته المميزة، ولكن الإستلهاج من مفرداته وعناصره بأسلوب معاصر.

منهج البحث:

• منهج تحليلي:

- يظهر في دراسة العناصر والمفردات المعمارية لبعض الكنائس للطوائف المسيحية المختلفة بأوروبا وأمريكا والتي كان لها السبق في استخدام اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة في تصميم الكنائس.
- الفاء الضوء على استخدام الإتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة في تصميم العمارة الداخلية للكنائس.

المبنى الكنسي وعمارة ما بعد الحداثة:

بنظرة مدققة نجد أن عمارة ما بعد الحداثة هي الأنسب و الأكثر ملائمة للمنشآت ذات الطابع الخاص التي يريد المصمم من خلالها أن يبرز بعض السمات التاريخية، المحلية، أو حتي الصبغة الروحية المهيبة المطلوب وجودها و التعبير عنها في الكنائس.. و هو ما تعجز عنه عمارة الحداثة في إبراز هذه التأثيرات و التعبير عنها .. إذ أن عمارة الحداثة قد تكون مناسبة لبعض المنشآت التي لا تتطلب تأثيرات خاصة بالتراث أو المحلية أو التعبير عن شخصية المكان و الإنسان بشكل كبير كمباني الشركات و المؤسسات العالمية، قاعات المحاضرات، المستشفيات، و المؤسسات الحكومية.

وإن كان من الممكن إهمال أو إغفال الجانب التراثي أو التاريخي في المباني على تنوعها والوظائف المختلفة التي تليها_ بحجة مواكبة الحداثة والتطور لتنتج مبانٍ مجردة لا مذاق لها_ إلا أن هذا الجانب التاريخي والروحي في رأيي لا يمكن إغفاله في العمارة الداخلية والخارجية للكنايس.. وليس هذا معناه أيضاً إهمال للتكنولوجيا الحديثة والأساليب التصميمية المتطورة.

وتقوم فلسفة ما بعد الحداثة كما بينها شارلز جينكس Charles Jencks على مفهوم الشفرة المزدوجة Double Coded أي أنها لون من ألوان المزاجية بين الحداثة وغيرها من الطرز والأساليب والاتجاهات في محاولة لصبغ الحداثة باتجاهات النزعة الإنسانية، ومن ثم فإن الكلاسيكية في ما بعد الحداثة هي بمثابة مزج لغة كلاسيكية بالحداثة وليس انفصلاً عنها، يهدف خلق صورة بصرية تحقق التواصل بين المعماريين والعامّة.

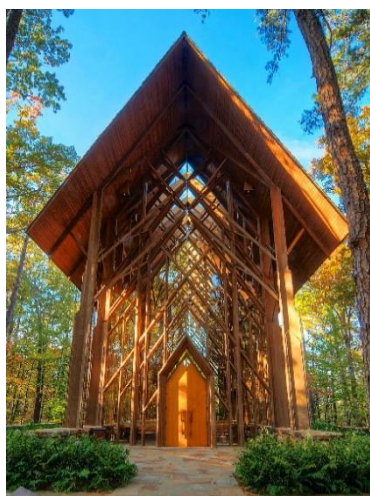
فإن كانت الاتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة كالإتجاه التاريخي الذي يربط العمارة المتطورة بالعمارة الكلاسيكية التاريخية و استخدام مفرداتها بتصريف- ليعيد هذا الإتجاه في حركة ما بعد الحداثة هو أكثر الإتجاهات نقداً للحداثة التي انفصلت عن الماضي قاطعة جذورها حيث أنه ليس بإمكان الحداثة إعادة الزمان وإختراقه للعودة إلى الأصول و الجذور، و الإتجاه التاريخي عليه أن يتجاوز الحداثة و إعطاء مفهوم جديد لإستمرار الزمان أيضاً رافضاً إنقطاع الحاضر عن الماضي، أو الإتجاه المحلي الذي يعبر بصدق عن المجتمع و عن البيئة المحلية و انتماء المبنى لروح المكان و المزج بين التراث المحلي و المواد و العناصر البيئية مع التقدم التكنولوجي. كذلك اتجاه الخروج عن المؤلف وما يمثله من مبانٍ تعبر عن قدرات شخصية للخروج بالعمارة من القواعد الثابتة لها. والمباني هنا لها إحياءات رمزية وتعبر بصورة استعارية عن إحياءات تملك المعماري أثناء عملية التصميم.

و استخدام ما بعد الحداثة في عمارة الكنايس ليس دوره ربط العمارة بالتاريخ و التراث و البيئة فقط، و لكن استحضار المفردات و الرموز الدينية و اللاهوتية و التعبير عنها في مفردات العمارة الداخلية بالكنيسة من خلال النقوش، الأيقونات، الألوان، و الأعمدة و استحضار المهابة من خلال التصميم- الذي وفقاً لعمارة ما بعد الحداثة ليس بالضرورة أن يحتوي على تفاصيل كثيرة ومعقدة كعمارة كنايس القرون الوسطى- فيعطي المصلى شعور بوجوده في حضرة الله و كأنه في السماء، و هذا هو الهدف الأساسي للكنيسة و أقصى غايات المصمم حين يتمكن من توصيل هذا الشعور من خلال تصميماته. وفيما يلي بعض النماذج لكنايس من أجزاء مختلفة حول العالم تم تصميمها داخلياً وخارجياً ووفقاً للإتجاهات الفكرية والمعمارية المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة:

1- كنيسة أنتوني ، جارفان، ولاية أركنساس

: Anthony chapel, Garvan, Arkansas

تقع الكنيسة بولاية أركنساس بالولايات المتحدة الأمريكية بداخل حديقة جارفان النباتية وسط الغابات ذات الطبيعة الرائعة و الخضرة و الأشجار الكثيفة و ينابيع المياه. فالكنيسة تعد مكان للعبادة و مكان الإستمتاع بجمال الطبيعة التي خلقها الله في ذات الوقت، مصممة لتحقيق أقصى استفادة من مساحتها ذات الـ 57 قدم. و هي من تصميم المعماريين Maurice Jennings and David McKee مورييس جينينجز و دافيد ماكى. و يأتي الشكل الخارجي للكنيسة على هيئة كوخ خشبي ملائم في شكله للطابع



(شكل1) لقطة منظورية للكنيسة من الخارج على هيئة كوخ

المحلى للمنطقة المحيطة، و قد تم استخدام اخشاب البلوط و الصنوبر <https://www.pinterest.com/pin/71353975319921927/?lp=true>

المنتشرة بالغابات المحيطة في بناء الهيكل الخشبي للكنيسة و كذلك المقاعد.(شكل1)
تضم الكنيسة 160 مقعداً تم بناؤها لتكون بمثابة امتداد طبيعي للحدائق من حولها. يقوم بناء الكنيسة على هيكل خشبي من نفس خامات الأخشاب المحيطة إلى جانب الألواح الزجاجية التي تعطي إمتداد للمحيط الخارجي ، كما أن السقف الجمالوني



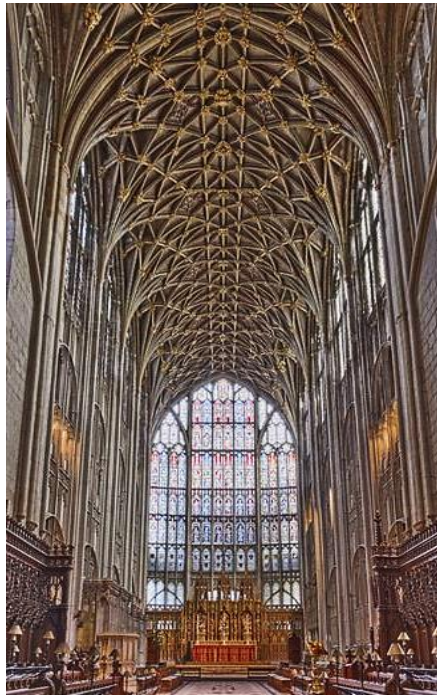
(شكل2) لقطة منظورية للكنيسة من الداخل

<https://www.baldwinshell.com/projects/item/47-anthony-chapel-at-garvan-gardens>

للكنيسة مصنوع من الخشب و به مساحات من الزجاج تسمح بدخول ضوء الشمس و تعطي امتداد من الكنيسة إلى السماء. الجزء الحجري في قواعد أعمدة الكنيسة يحوى بداخله شبكة الأسلاك ونظام التدفئة والتهوية والتكييف المغطاة بالكامل. كما أن جميع الأرضيات الداخلية و الممشى الخارجى هي من الحجر الطبيعي، وجميع الأعمال الخشبية - بإستثناء المقصورات، والخزانات وباب الدخول، تم تصنيعها في الموقع. وقد حصل تصميم الكنيسة على جائزة التميز AIA بولاية أركنساس.

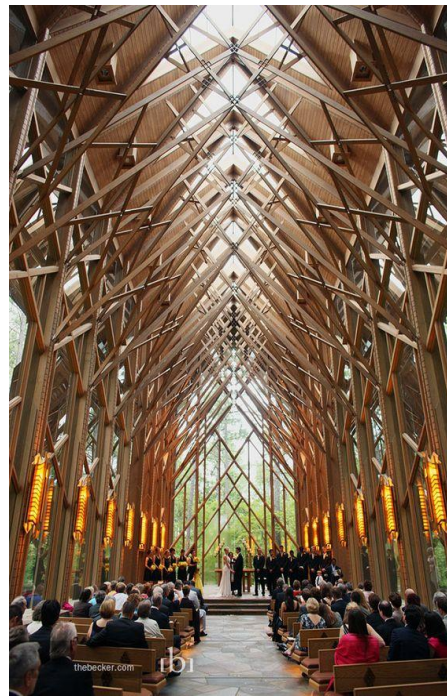
(شكل2)

و يظهر بالعمارة الداخلية للكنيسة تأثيرها بالإتجاه التاريخى فى مسقطها المستطيل المستوحى من مسقط الكنائس ذات الطراز البازيليكي الشهير، و كذلك التداخل و التعقيد إذا جاز التعبير فى شكل و تكوين الدعامات الخشبية الحاملة للسقف الجمالوني للكنيسة (شكل3) و التي تعطي روح الأسقف الشاهقة ذات الكمرات و الدعامات المعقدة التفاصيل لكنائس العصور الوسطى.(شكل4)



(شكل4) سقف كاتدرائية جلوكستر بإنجلترا

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gloucester_Cathedral_Choir.jpg



(شكل3) الدعامات الخشبية بالسقف

[HTTP://WWW.GARVANGARDENS.ORG/WEDDINGS/ANTHONY_CHAPEL/DEFAULT.ASPX](http://www.garvangardens.org/weddings/anthony_chapel/default.aspx)



(شكل 5) الإتجاه المحلى فى التصميم الخارجى للكنيسة

<https://www.tumblr.com/search/anthony%20chapel>

كما تأثرت الكنيسة بالإتجاه المحلى البيئى لما بعد الحداثة من حيث التصميم الخارجى على شكل الكوخ، و استخدام الأخشاب المحلية بإرتفاع شاهق فى الهيكل العام للكنيسة بما يشبه الأشجار المتداخلة بالغابة المحيطة و يؤكد على الإحساس العام للمنطقة و كذلك استخدام الأحجار الطبيعية فى الأرضيات، و الجدران الزجاجية التى تجعل المساحات الخارجية و كأنها امتداد لمساحة الكنيسة و الإستفادة بالإضاءة الطبيعية بشكل كبير. (شكل 5)

و قد تم استخدام التكنولوجيا الحديثة فى هذا المبنى فى نظم التهوية و التدفئة و نظم الإضاءة المتطورة LED التى تعطى تأثير رائع فى انعكاسها على الدعامات الخشبية الكثيفة بداخل الكنيسة (شكل 6) و ظهورها من خارجها (شكل 7).



(شكل 7) تأثير الإضاءات بخارج الكنيسة



(شكل 6) تأثير الإضاءات بداخل الكنيسة

2- كنيسة ميلدريد ب. كوبر التذكارية، بيلا فيستا، ولاية أركنساس :

Mildred B. Cooper Memorial chapel, Bella Vista, Arkansas

هي كنيسة تقع على طول بحيرة نورود Norwood في بيلا فيستا، أركنساس، تم بناؤها في عام 1988م، وقد تم تصميمها من قبل المهندس إي. فاي جونز وموريس جينينجز E. Fay Jones and Maurice Jennings وجرينجز هو المعمارى الذي قام بتصميم كنيسة أنتوني، جار فان وكنيسة ثورن كراون Thorn crown بمنطقة إيوركا سبرينجس Eureka springs ، بولاية أركنساس اللتان تتميزان بهيكل إنشائى مشابه. و قد قام جون أ. كوبر ببناء الكنيسة لتكريم زوجته الراحلة ميلدريد بوروم كوبر.

تقع الكنيسة فى منطقة وسط الغابات الشجرية بولاية أركنساس التى تشتهر بهذا الطابع البيئى الخلاب، كما تتميز أيضاً بهيكلها الخارجى على هيئة كوخ خشبى بسيط التفاصيل. (شكل8)

(شكل8) لقطة منظورية للكنيسة من الخارج

<http://beautifulbellavista.com/chapel.htm>

وتصميم الكنيسة ذو طابع بازيليكي مستطيل الشكل مستوحى من كاتدرائيات العصور الوسطى عندما كانت الهياكل الإنشائية الضخمة فى

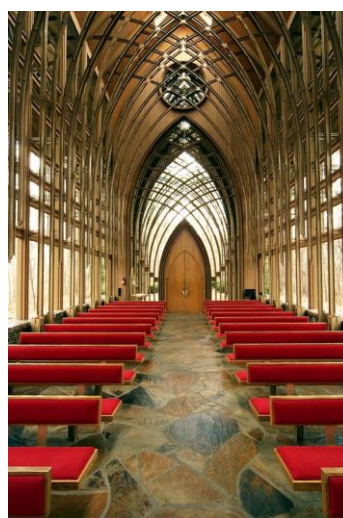
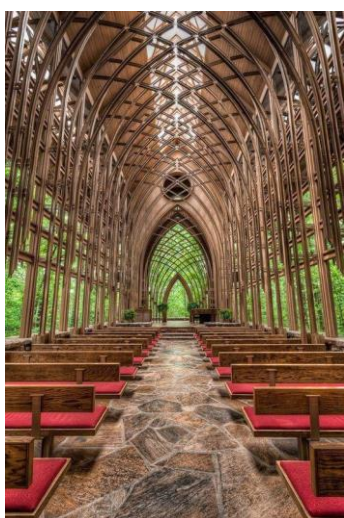
التصميم المعمارى غالباً ما تعطى إحساس الرهبة والقدسية كما هو الحال فى الكاتدرائيات المبنية على الطراز القوطى ذات العناصر المعمارية المتكررة. (شكل9) وقد حدث التأثير ذاته فى كنيسة كوبر القائم هيكلها على خمسة عشر عقد قوطى

مدبب بإرتفاع خمسين قدم للواحد وهو مصنوع من المعدن، كما يحوي كل عقد رئيسى من هذه العقود

الإنشائية بداخله من ثلاثة عقود أخرى متداخلة متدرجة فى الحجم من الأكبر للأصغر. (شكل10)



(شكل10) العقود المعدنية



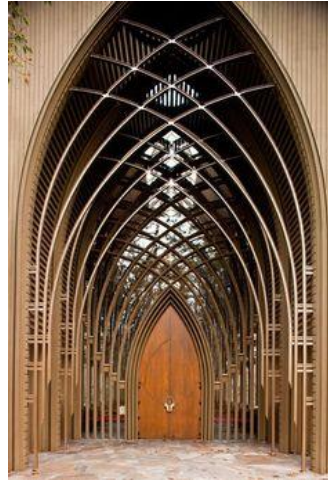
(شكل9) لقطتين منظورتين لتصميم العمارة الداخلية للكنيسة

<https://www.pinterest.com/pin/386535580511415748/>



(شكل 12) كاتدرائية اميان بفرنسا - الطراز القوطي

<https://whc.unesco.org/en/list/162/gallery/>

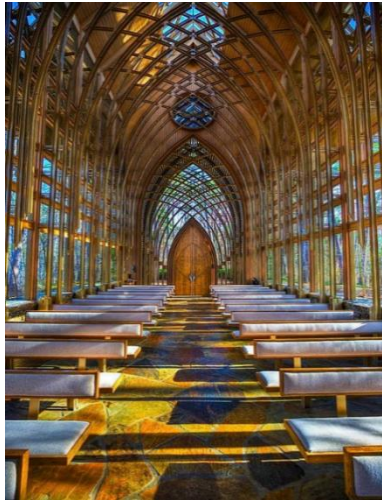


(شكل 11) استخدام العقد المدبب في عمارة الكنيسة

<https://www.pinterest.com/pin/386535580511415748/>

وقد تم اختيار هذا الإتجاه التاريخي في إعادة إحياء الطراز القوطي والإستلهام منه لما يحمله من جوده دائمة في التصميم والعودة بنا إلى عمارة القرن الرابع عشر في أوروبا الذي يشتهر بشكل العقد المدبب الشهير الذي يعتبر بمثابة العنصر الأبرز في الكنيسة والذي يعطى عمارتها هذا المظهر المتفرد (شكل 11). كما أن الباب الخشبي للكنيسة مستوحى من أبواب الكاتدرائيات القوطية من نفس العقد المدبب. (شكل 12)

ولم تستمد الكنيسة تفردا من تصميمها الذي يربطنا بالماضي فقط، بل أنها تربط الماضي بالحاضر وذلك باستخدام الخامات الحديثة، وهي الحديد الصلب



(شكل 13) تأثير الضوء و الظل بالكنيسة

https://www.onlyinyourstate.com/arkansas/mildred-b-cooper-chapel/?utm_source=pinterest&utm_medium=social

والزجاج المنفذين بأحدث التقنيات المتطورة، فقد تم استخدام إحدى وثلاثين طن من الصلب مع 4460 قدم مربع من الزجاج مما يعطى قوة لهيكل الكنيسة بالرغم من مظهره الخارجى الرقيق وهو ما لا يتحقق إلا عن طريق التكنولوجيا الحديثة.

ويتجلى الإتجاه البيئى فى وجود الكنيسة وسط الغابات محاطة بالأشجار مما يجعل هيكلها الزجاجى الشفاف يسمح بدخول الأضواء والظلال بأنماط مختلفة تعطى تأثيرات فنية تتنوع بحسب تغير فصول السنة ووضع الشمس أثناء ساعات النهار، كما أن أرضية الكنيسة مغطاة بالكامل بالأحجار ذات الدرجات اللونية المترابطة بشكل عشوائى، وهي من العناصر البيئية الطبيعية الموجودة بالمنطقة. ويعتبر هذا المبدأ من أكثر مميزات المصمم المعماري والذي ظهر فى إنشاء الكنائس الثلاثة التى صممها بولاية أركنساس. (شكل 13)

3-كاتدرائية (الورق المقوى)، مدينة كرايست تشيرش، نيوزيلندا:

Cardboard Cathedral, Christchurch, New Zealand



(شكل 14) لقطة منظورية للكاتدرائية الورق المقوى من الخارج

<https://www.theverge.com/2013/8/15/4624914/christ-church-cardboard-cathedral-opens-in-new-zealand>

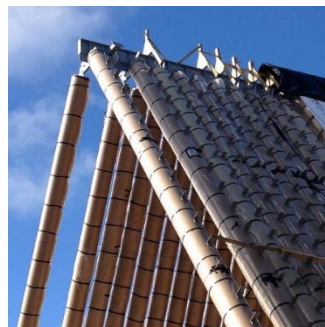
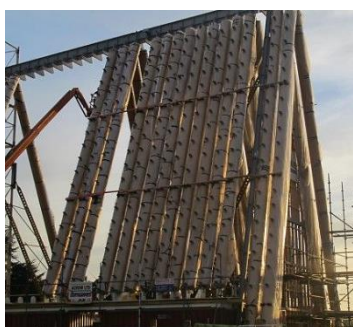
كاتدرائية الورق المقوى Cardboard cathedral في مدينة كرايست تشيرش، نيوزيلندا، هي الكاتدرائية الإنتقالية لأبيارشية كرايست تشيرش الأنجليكانية التي افتتحت في أغسطس 2013م. وتتسع الكاتدرائية لـ 700 شخص. وهي واحدة من أكثر المباني الدينية تفرداً على الإطلاق. (شكل 14)



(شكل 15) لقطة منظورية للكاتدرائية القديمة
https://en.wikipedia.org/wiki/Christ_Church_Cathedral,_Christchurch

تم تصميمها من قبل المهندس المعماري الياباني شيجيرو بان Shigeru Ban المعروف بأعماله المبتكرة بالورق، ولا سيما أنابيب الورق المقوى المعاد تدويرها التي تستخدم لعمل منازل لضحايا الكوارث بسرعة وكفاءة. تم ترشيحه من قبل مجلة تايم ضمن مبتكرى القرن الحادي والعشرين في مجال الهندسة المعمارية والتصميم.

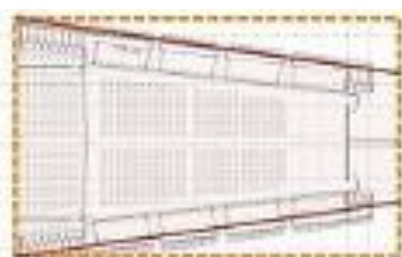
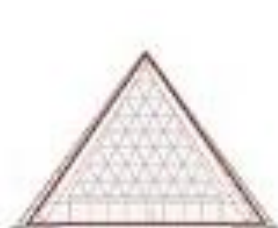
يقع موقع هذه الكاتدرائية المؤقتة على بعد عدة بنايات من الموقع الدائم لكاتدرائية القديس يوحنا المعمدان الشهيرة بكرايست تشيرش Christchurch التي شيدت عام 1864م، والتي تضررت بشكل كبير في زلزال كرايستشيرش عام 2011 م وتم إزالتها. إلا أنه من المخطط الاحتفاظ بمبنى كاتدرائية الورق المقوى بشكل دائم بعد الإنتهاء من إنشاء المبنى الجديد الذي سوف يصبح الكاتدرائية الرئيسية بالمدينة بدلاً من التي تم هدمها في عام 2011م. (شكل 15) شُيدت الكاتدرائية في واجهتها على شكل مثلث بسيط من 98 أنبوبة من أنابيب الكرتون المقوى ذات الأحجام المتساوية بقطر 60 سم مدعومة بعوارض خشبية، والأنابيب مطلية بمقاوم من مادة البولي يوريثان المقاومة للماء ومثبطات اللهب بينما يحميها سقف شبه شفاف من البولي كربونات، إلى جانب 8 حاويات شحن فولاذية تشكل الجدران، أما أساس المبنى فهو بلاطة خرسانية. (شكل 16)



(شكل 16) الهيكل الإنشائي للكنيسة من أنابيب الورق المقوى

<https://www.archdaily.com/413224/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-new-zealand>

أما المسقط الأفقى للكنيسة فقد تم تصميمه بشكل مسلوب من الأمام إلى الخلف بنفس فلسفى بناء الكنيسة القديمة. بحيث أن مثلث الواجهة بالحائط الغربى يكون أكثر فى العرض من الحائط المثلث للحائط الغربى أمام المذبح. (شكل 17)



(شكل 17) الواجهة الشرقية - المسقط الأفقى - الواجهة الغربية للكنيسة

<https://www.designboom.com/architecture/shigeru-bans-christchurch-cathedral-opens-to-the-public/gallery/image/shigeru-ban-cardboard-cathedral-in-christchurch-construction-4/>

وتعد الكاتدرائية واحدة من أكثر المباني أماناً ومقاومة للزلازل في كرايست تشيرش. فقد صرح المعمارى شيجيرو بان أن " قوة المبني لا علاقة لها بقوة المادة." وقال: "حتى المباني الخرسانية يمكن تدميرها من الزلازل بسهولة بالغة، لكن المباني الورقية لا يمكنها ذلك".



(شكل 19) الواجهة الجديدة

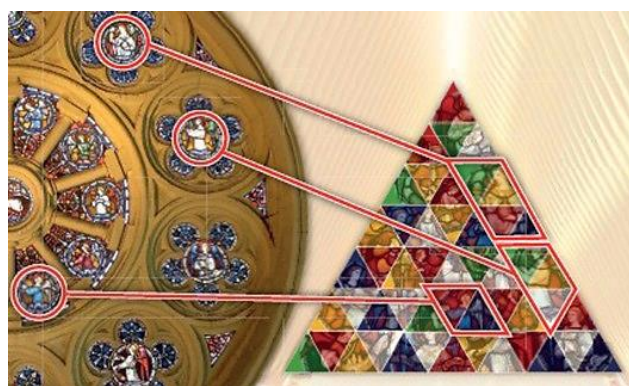


(شكل 18) جزء من الواجهة القديمة

وقد ظهر الإتجاه التاريخي في الهيكل الإنشائي للمبني الذي تم تصميمه على شكل مثلث تم استلهامه من الجمالون المثلث للكاتدرائية القديمة للمدينة التي تم هدمها (شكل 18، 19)، وكذلك إستخدام قطع الزجاج الملون - ذات رسوم للملائكة والقديسين التي تم جلبها من النافذة المستديرة النجمية التي كانت تزين الواجهة الرئيسية للكاتدرائية القديمة- بشكل وتناول

فني مختلف في واجهة الكاتدرائية الجديدة (شكل 20) مما يعود بنا

لبعض تأثيرات من روح وطابع المبني الأصلي القديم الذي كان مصمم على الطراز الإحيائي القوطي.



(شكل 20) التصميم الجديد المستوحى من القديم

<https://catalystrecruit.wordpress.com/tag/anglican/>



(شكل 21) التفاصيل بمثلثات الزجاج المعشق

<https://architecturenow.co.nz/articles/christchurch-transitional-cardboard-cathedral/>

كما اتحد الجانب التاريخي بالتكنولوجيا الحديثة والخامات المتطورة التي تجلت في استخدام الخامات الحديثة من خرسانة وفولاذ وورق مقوي معزول ضد الماء واللهب وخامات البولي يوريثان والبولى كبرونيت، إلى جانب الإضاءات الحديثة والمتطورة.

أما تصميم الكنيسة من الداخل، فهو تصميم بسيط خالٍ من الزخارف والتفاصيل المعمارية الدقيقة، فقد اكتفى المصمم بالشكل الجمالوني للمبني الظاهر من داخل الكنيسة بارتفاع شاهق مما يعطى إحساس المبني الكنسى في الإتجاه رأسياً نحو السماء، كما يظهر الهيكل الإنشاي للسقف من أنابيب الورق المقوى التي تميز الكنيسة ويعطى مظهراً مميزاً و خصوصاً مع تسليط أضواء الLED على هذه الأنابيب من أسفل لتخلق تدرج ضوئى ولونى يعطى الكثير من الجمال. وجاءت واجهة الكنيسة المثلثة- بما تحويه من مثلثات ملونة مليئة برسومات الملائكة التي تربطنا معمارياً و نفسياً بمعمار الكنيسة القديمة (شكل 21) - بمثابة البطل الحقيقي لعمارة الكنيسة الداخلية بما تنشره من أطياف الضوء الملونة النافذة من الزجاج لتصبغ الحيز الداخلى بألوانها المتعددة

(شكل 22، 23). أما الحائط الشرقي أعلى المذبح فهو خالٍ إلا من صليب كبير معلق بالوسط و مصنوع أيضاً من أنابيب الورق المقوى.

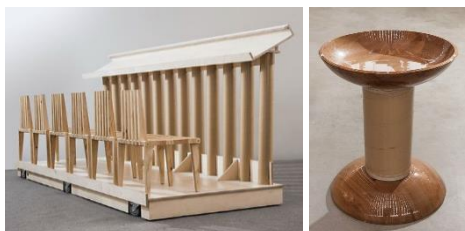


(شكل 23) لقطة منظورية يظهر بها الحائط الشرقي

<https://www.theverge.com/2013/8/15/4624914/christchurch-cardboard-cathedral-opens-in-new-zealand>



(شكل 22) الحائط الغربي وتأثير الزجاج المعشق به



أما قطع الأثاث بالكنيسة فهي تتألف من المقاعد الخشبية ذات التصميم البسيط والدرجة اللونية المماثلة تقريباً للون أنابيب الورق المقوى بالسقف مما يعطى شعور بالإتزان اللوني ما بين الأعلى والأسفل. كما أن قطع الأثاث حول المذبح عند الحائط الشرقي - سواء المنبر، المعمودية، منصة جلوس الكهنة، القواطع أو المكان المخصص لإيقاد الشموع - تتميز بأنها مصنوعة في أغلب مكوناتها من أنابيب الورق المقوى مع استخدام الأخشاب بنسبة ضئيلة جداً، وهذا من أكثر ما يميز الكنيسة على الإطلاق. (شكل 24)

(شكل 24) قطع الأثاث بالكنيسة

[HTTP://WWW.SHIGERUBANARCHITECTS.COM/WORKS/2013_CCC/INDEX.HTML](http://www.shigerubanarchitects.com/works/2013_CCC/index.html)

4- الكنيسة اللوثرية، شيوفوك، المجر:**Lutheran Church of Siófok, Hungary**

تقع الكنيسة بمنتزه أولو بمدينة شيوفوك بدولة المجر، وهي ذات تصميم معمارى فريد وغير مألوف. وقد صمم المبنى المعمارى إيبرى ماكوفيتش. والمبنى هو حقاً مزيج متناغم من تقاليد العمارة الشعبية وعناصر التصميم الحداثية، يمكن للكنيسة أن تسع 150 شخصاً. وتتميز الكنيسة بمعمارها الذي يمزج ما بين إتجاه الخروج عن المألوف والإتجاه المحلى الجديد حيث يظهر اتجاه الخروج عن المألوف فى واجهة مدخل الكنيسة التى يخرج منها شكل جناحين كبيرين من أجنحة الملاك الواقية، أو ربما توحى للمتلقى بشكل بومة ضخمة ويأتى برج الكنيسة -وهو مخروطى الشكل ذو ثمانية أضلاع -بمثابة قبة فوق رأس هذه البومة (شكل25)، فقد ترك المعمارى الإختيار للمتلقى لإستنتاج الشكل حسب ما يوحي به خياله.

(شكل25) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة من الخارج

https://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g274908-d8807169-Reviews-Siofok_Evangelical_Church-Siofok_Somogy_County_Southern_Transdanubia.html

و يظهر الإتجاه المحلى الجديد فى إعادة إستخدام شكل الأبنية المحلية التراثية بدولة المجر سواء منازل أو قلاع حيث استخدام الأسقف الجمالونية الشكل و الأبراج الهرمية أو المخروطية المغطاة بالقرميد و استخدام أخشاب الزان و البلوط المنتشرة بالمنطقة فى عمليات الإنشاء و التجاليد الداخلية و قطع الأثاث (شكل26)، و قد تم إضافة بعض التحريفات و الإضافات فى شكل المبنى الخارجى بما يخدم اتجاه الخروج عن المألوف فى العمارة، كما أن تكوين الواجهة بما يوحي بشكل البومة يعزز الإتجاه المحلى فى التصميم، حيث أن للبومة مكانة خاصة فى الثقافة الشعبية لدولة المجر. (شكل27)



(شكل27) الاستلهام من المباني التراثية وشكل البومة فى مبنى الكنيسة



(شكل26) لقطة منظورية لإحدى القلاع القديمة بالمجر
https://en.wikipedia.org/wiki/Corvin_Castle



(شكل 28) لقطة منظورية لتصميم العمارة الداخلية الكنيسة

[HTTPS://WWW.TRIPADVISOR.COM/ATTRACTION](https://www.tripadvisor.com/Attraction)

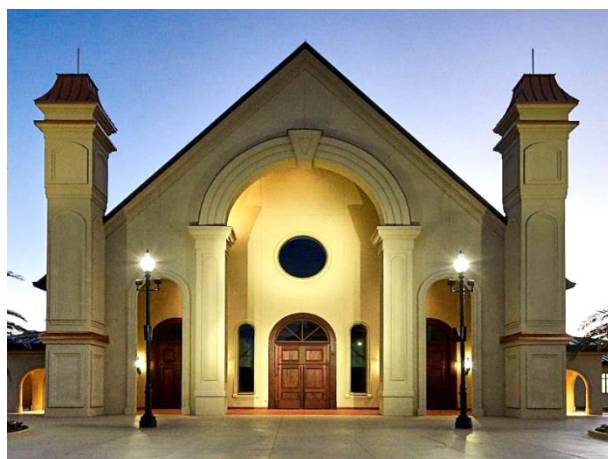
الكنيسة من الداخل في معظمها مصنوعة من الخشب الطبيعي الذي تم استخدامه في تجليد الحوائط وعمل دعائم السقف المتداخلة ذات الشكل المميز و التي توحى للزائر بأنه داخل سفينة ترمز إلى فلك نوح، ويقع المذبح بالجدار الشرقي تماشياً مع تقاليد بناء الكنائس، و يأتي من خلفه أربعة قواطع خشبية على هيئة أجنحة ملائكة يعلوها تكوينات لعقود خشبية متدرجة الحجم من الخشب تحمل تمثالاً للسيد المسيح فاتحاً ذراعيه.

وجاءت قطع الأثاث والمقاعد بسيطة التفاصيل بتصميمات تتماشى مع روح تصميم الكنيسة وهي مصنوعة بالكامل من الأخشاب. (شكل 28)

5- كنيسة القديس بيوس، لافاييت، لويزيانا: St. Pius church, Lafayette, Louisiana



(شكل 29) لقطة منظورية للكاتدرائية من الخارج
<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>



(شكل 30) واجهة الكاتدرائية
<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>

تقع الكنيسة بمقاطعة لافاييت بولاية لويزيانا بالولايات المتحدة، وقد تم افتتاحها في الخامس من أكتوبر عام 2017م. تضم الكنيسة مقاعد تتسع لتسعمائة شخص، وهي من تصميم المعماري واين كورن الذي وصف التصميم المعماري للمبنى بأنه متأثر ببساطة وأناقة العمارة الإسبانية. (شكل 29)

كما أن المبنى من الداخل والخارج يعكس التأثيرات الإسبانية والإيطالية، كذلك التراث التقليدي الفرنسي وقد ظهر ذلك في استخدام المنحنيات والعقود الدائرية، حيث أن الكنيسة في جزء من الولاية -يحمل سمات ثقافية واجتماعية مختلفة- ينتمي لمجموعة عرقية من أصول فرنسية.

ويظهر الإتجاه التاريخي في الشكل المعماري المستوحى من الطراز الرومانسكي لبناء الكنائس، وهي مبنية بمسقط أفقى على شكل صليب، كما هو شائع في الكاتدرائيات القديمة. يغطي الكنيسة سقف جمالوني على امتداد أضلاع شكل الصليب من الجهات الأربع، كما يتوسط المدخل الرئيسي بواجهة الكنيسة عقد دائري ضخم محمول على عمودين مستوحيين من العمارة

الرومانية القديمة، وعن يمين ويسار العقد الأوسط يوجد عقدين دائريين أصغر في الحجم. كما يوجد عن يمين ويسار المدخل

برجين غرضهما جمالي وليس وظيفي بغرض إستكمال الشعور بالجو العام للكاتدرائيات الفرنسية والإسبانية، ذلك بخلاف برج الكنيسة الرئيسي ومن فوقه الصليب. (شكل30)



(شكل31) لقطة منظورية لتصميم العمارة الداخلية للكاتدرائية

<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>

أما العمارة الداخلية للكنيسة فهي تتسم بالبساطة والرقى المستوحى من مفردات العمارة الرومانية القديمة. ولعل أهم ما يميز التصميم الداخلى للكنيسة هو كثرة استخدام العقود سواء كانت دائرية فى الأسقف والمداخل وباب الهيكل، أو كانت مقوسة محمولة على أعمدة على الطراز التوسكانى الرومانى فى صفوف البانكات بأضلاع الكنيسة الأربعة. (شكل31)

كما يتميز السقف فى نقطة إنقاء الأضلاع الأربعة للصليب بتكوين على شكل قبو متقاطع مستوحى من العمارة القوطية. كما أن فى الجهة الشرقية للكنيسة يقع المذبح الرخامى يعلوه قبة مصنوعة من الرخام الأبيض محمولة على أربعة أعمدة من الرخام الأحمر ذات التاج الكورنثى.

وتأتى الحنية من خلف المذبح وتم تغطيتها بالفسيفساء الإيطالية باللون الذهبى فضلا عن الزخارف والنقوش المتداخلة باللون النيبتي والذهبي مما تعطى إحساس بالعظمة والفخامة، ونجد بالجزء الأعلى داخل الحنية توجد تماثيل للقديسين متى، مرقس، لوقا، ويوحنا، كما أنه تم تعليق صليب فوق المذبح معلق عليه السيد المسيح وهو ذو ثمانية أقدام ومصمم حسب الطلب ومصنوع يدويًا. (شكل32،33)



(شكل33) لقطة منظورية للمذبح و الحنية

<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>



(شكل32) لقطة منظورية لمنطقة الهيكل

<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>

والجدير بالذكر أن التقنيات الحديثة امتزجت مع العناصر الكلاسيكية في عمارة الكنيسة الداخلية والخارجية، إذ أن مبنى الكنيسة بالكامل تم إنشاؤه بأحدث الطرق الإنشائية من هياكل معدنية في الجمالونات والأقواس والعقود والدعامات المركزية والكمرات والحوائط والأسقف. وتمت مراعاة أحدث أنظمة العزل والإطفاء. كما أن الكنيسة مزودة بأنظمة إضاءة حديثة ومتطورة مثل شرائط الـ LED والإضاءة غير المباشرة، حتى تبرز الجمال المعماري بالداخل والخارج. (شكل 34)



(شكل 34) التقنيات الإنشائية لمبنى الكاتدرائية

<https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/>

النتائج:

- كان لأوروبا وأمريكا السبق في عمل تصميمات للهياكل المعماري والعمارة الداخلية للكنائس باستخدام الإتجاهات والمدارس المعمارية الحديثة وأيضاً اتجاهات ما بعد الحداثة.
- عمارة ما بعد الحداثة هي الوسيلة الأنسب للدمج ما بين القديم والحديث، الأصيل والمتطور في العمارة الداخلية للكنائس.
- يمكن عمل تصميم حديث ومتطور للعمارة الداخلية للمبني الكنسي طبقاً لما بعد الحداثة و لكن في نفس الوقت يراعي القيم الروحية و الطقسية للكنيسة.
- يمكن الإنفتاح علي الإتجاهات و المدارس المعمارية الحديثة دون خوف أو قيود، و خلق روح جديدة في تصميم العمارة الخارجية و الداخلية للكنائس القبطية دون تكرار أو تشابه.
- يمكننا الوصول إلى نتيجة من الجزء التحليلي بالبحث- تعبر عن منهجية التصميم التي نهدف إلى إبرازها - حيث ظهر بالدراسة التحليلية لبعض الكنائس بالبحث أن عمارة ما بعد الحداثة هي الأنسب و الأكثر ملائمة للتعبير عن الصبغة الروحية المهيبة المطلوب وجودها في عمارة الكنائس-إلى جانب الاهتمام بالجانب التكنولوجي و استخدام الخامات و الأساليب التكنولوجية الحديثة - و قد تعجز عمارة الحداثة في إبراز هذه التأثيرات و التعبير عنها، فعمارة الحداثة المجردة قد تكون مناسبة لبعض المنشآت التي لا تتطلب تأثيرات خاصة بالتراث أو المحلية أو التعبير عن شخصية المكان و الإنسان بشكل كبير كمباني الشركات و المؤسسات العالمية، قاعات المحاضرات، المستشفيات، و المؤسسات الحكومية.

التوصيات:

- الانفتاح علي المعالجات و الحلول التصميمية الجديدة غير المألوفة في تصميم الكنائس
- الاهتمام بتميز و تفرد تصميم العمارة الداخلية لكل كنيسة عن باقي الكنائس و عدم الوقوع في فخ النقل و التكرار و التشابه.
- ضرورة الاستفادة من التجارب المعمارية السابقة في دول العالم المختلفة التي كان لها السبق في عمل تصميمات معمارية داخلية و خارجية للكنائس تدمج الأصيل بالمعاصر عن طريق استخدام الإتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة.

-عدم الإكتفاء بتدريس طلبة الفنون والعمارة للطرز الكلاسيكية او الحديثة كل علي حدي بل ضرورة الاهتمام بتدريسهم كيفية تطوير التصميمات الكلاسيكية وفقا لمعايير صحيحة و مدروسة باستخدام الاتجاهات الفكرية و المعمارية الحديثة و كيفية التنفيذ بالخامات المتطورة و هو ما يتحقق في عمارة ما بعد الحداثة.

المراجع:

المراجع العربية:

- 1- البهنسي، عفيف: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دمشق، دار الكتاب العربي، 1997، ص84.
Al bahnasy, Afif: men al hadathah ila ma ba'd al hadathah fel fann, demashq ,dar al ketab al araby, 1997. P84
- 2- الشايب، جلال الدين: تاريخ العمارة الداخلية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، 2011، ص11
Al Shayeb, Galal al din: Tarikh al emara al dakheleyya al hadith, al qahera, alam al kotob, 2011, p11

الرسائل العلمية والدراسات السابقة:

- 2- أليس، عبد الحميد: اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة و أثرها في الحركة المعمارية بمصر، المؤتمر العلمي الثالث، الأزهر الشريف، القاهرة، 1993.
- Albas, abd el hamid: etegahat emarat ma ba'd al hadatha wa atharaha fi al haraka al maemareya be misr, al mo'tamar al elmy al thaleth, al azhar al sharif, al qahera, 1993
- 3- محمد، طارق عبد الرؤوف: عمارة ما بعد الحداثة.. دراسة لمفهوم ما بعد العداثة العالمي و منطقية ما بعد الحداثة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1996، ص 95.
- Mohamed, tarek abd el raouf: emarat ma ba'd al hadatha.. derasa le mafhoum ma ba'd al hadatha al alamy wa manteqeyat ma ba'd wl hadatha al mesreyya, resalat magesteir, koleyat al handasa, gameat al qahera, 1996, p95
- 4- المسلمي، غادة محمد فتحى : التجريد و التجديد بين الأصالة و المعاصرة في التصميمات المعمارية في الدول الغربية و الدول العربية (دراسة مقارنة)، بحث منشور بمجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، مصر، العدد الثامن، الخريف، 2017.
- Al mosallamy, ghada Mohamed fathy: al tagrid wal tagdid bayn al asala wal mo'asra fel tasmimat al me'mareya fel dowal al gharbeya wal dowal al arabeya (derasa moqarna), bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneyya, misr, al adad 8, al kharif, 2017.
- 5- عطا، أحمد سيد- النبوى، حسين كامل- متولى، وليد موسى: حوار فكرى بين العمارة العضوية و إتجاه ما بعد الحداثة لإستنباط أسس تصميم مستحدثة لتأثيث القرى السياحية بجنوب سيناء، بحث منشور بمجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، مصر، العدد الخامس عشر، مايو و يونيو 2019.
- Ata, Ahmed sayed- el nabawy,hosein kamel – metwally, walid mousa: hewar fekry ben al emara al odweya wa etegah ma ba'd al hadatha le estenbat osos tasmeem mostahdatha le ta'theeth al qora al seyaheya be ganoub sina, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneyya, misr, al adad 15, mayo wa yonyou 2019.

المراجع الأجنبية:

4- Jencks, Charles: Architecture Today, London, Academy Editions, 1993.

مواقع الإنترنت:

- 5- <https://www.archdaily.com/413224/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-new-zealand>
- 6- <http://www.baldwinshell.com/projects/item/47-anthony-chapel-at-garvan-gardens>
- 7- <http://www.cooperchapel.com/about.html>
- 8- <https://www.commercialarchitecturemagazine.com/church-brings-community-gathering-space/> يتصرف
- 9- www.encyclopediaofarkansas.net/encyclopedia/entry-detail.aspx?entryID=12005
- 10- <https://www.dezeen.com/2013/08/06/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-christchurch/>
- 11- <https://www.theadvocate.com/acadiana/multimedia/photos/collection>
- 12- https://en.wikipedia.org/wiki/Shigeru_Ban
- 13- <https://welovebalaton.hu/sights.culture/sights/lutheran.church.of.siofok>